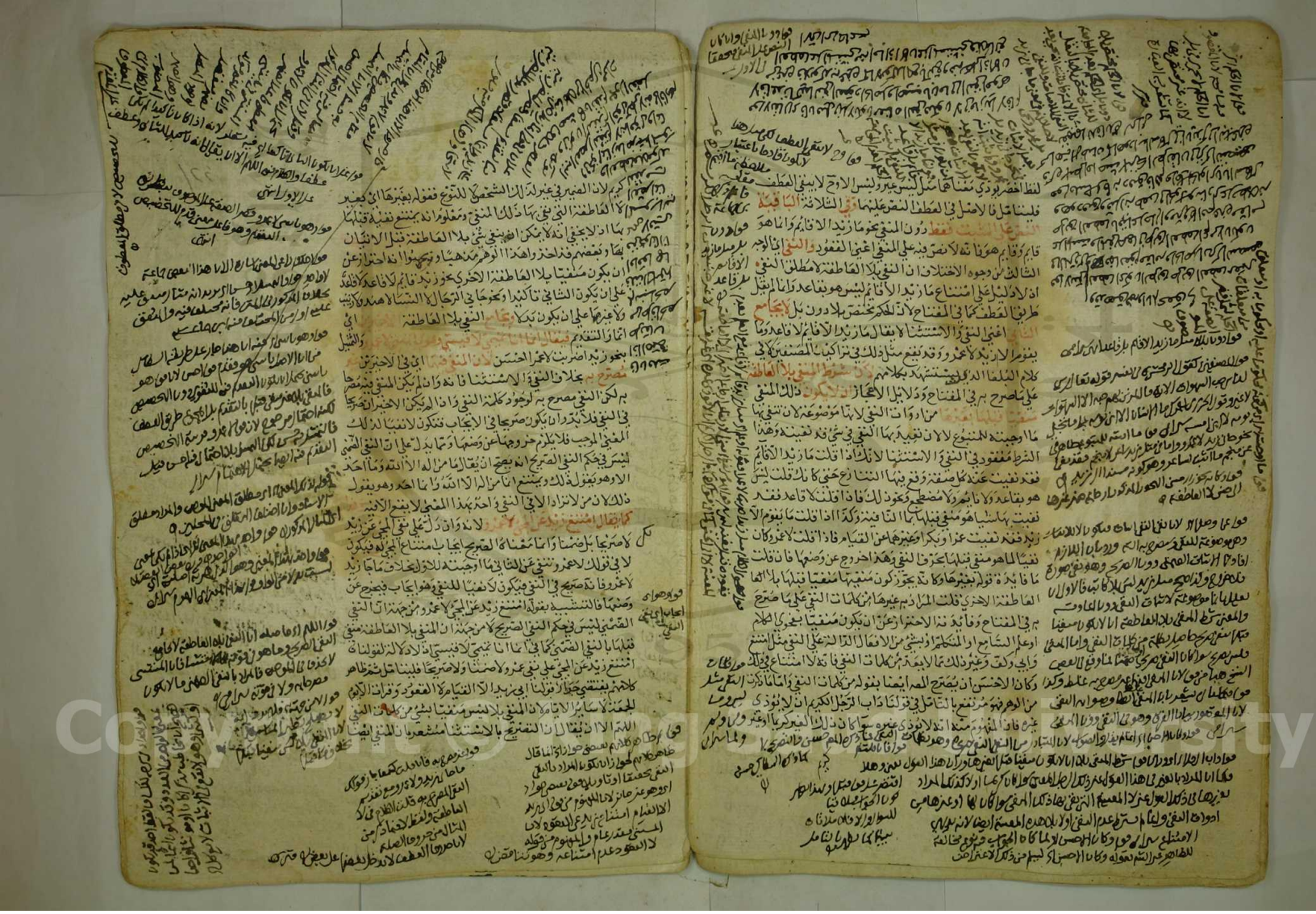

لفظ اخصر يؤدي معناها مثل ليس غير وليس الا وح لا ينبغي العطف
فليتامل فالاصل في العطف النص عليهما وفي الثلاثة الباقية
النص على المثبت فقط دون المنفي نحو ما زيد الا قائم وانما هو
قائم وقائم هو فانه لا نص فيه على المنفي اعني القعود والنفي اي الوجه
الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا مطلق النفي
اذ لا دليل على امتناع ما زيد الا قائم ليس هو بقاعد وانما لم يقل
طريق العطف كما في المفتاح لان الحكم مختص بلا دون بل لا يجامع
الثاني اعني النفي والاستثناء لا يقال ما زيد الا قائم لا قاعد وما
يقوم الا زيد لا عمرو وقد يقع مثل ذلك في تراكيب المصنفين لا في
كلام البلغاء الذي يستشهد بكلامهم لان شرط المنفي بلا العاطفة
على ما صرح به في المفتاح ودلائل الاعجاز ان لا يكون ذلك المنفي
منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها
ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا
الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم
فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس
هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد
نفيت بها شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا اذا قلت ما يقوم الا
زيد فقد نفيت عمرا وبكرا وغيرهما عن القيام فاذا قلت لا عمرو كان
نفيا لما هو منفي قبلها بحرف النفي وهذا خروج عن وضعها فان قلت
ما فائدة قوله بغيرها وكانه يجوز كون منفيها منفيا قبلها بلا العا
العاطفة الاخرى قلت المراد به غيرها من كلمات النفي على ما صرح
به في المفتاح وفائدته الاحتراز عن ان يكون منفيا بفحوى الكلام
او علم السامع او المتكلم او بشيء من الافعال الدالة على النفي مثل امتنع
وابى وكف وغير ذلك مما لا يعد من كلمات النفي فانه لا امتناع في ذلك
وكان الاحسن ان يصرح المص ايضا بقوله من كلمات النفي واما ما ذكرت
من الوهم فهو مرتفع بالتامل في قولنا داب الرجل الكريم ان لا يؤذي
غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير

كريم لان الضمير في غيره لذلك الشخص لا للنوع فقوله بغيرها اي بغير
لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها
بها اذ لا يخفى انه لا يمكن ان ينفي شيء بلا العاطفة قبل الاتيان
بها وبعضهم قد اخذ هذا الوهم مذهبا وتوهموا انه احتراز عن
ان يكون منفيا بلا العاطفة الاخرى نحو زيد قائم لا قاعد لا قاعد
على ان يكون الثاني تاكيدا ونحو جاءني الرجال لا النساء لا هند ولا زينب
ولا غيرها على ان يكون بدلا ويجامع النفي بلا العاطفة
اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو
بنحو زيد اضربت لا عمرا احسن لان المنفي فيهما اي في الاخيرين
مصرح به بخلاف النفي والاستثناء فانه وان لم يكن المنفي فيه مصرحا
به لكن النفي مصرح به لوجود كلمة النفي واذا لم يكن الاخيران صريحا
في النفي فلا بد وان يكون صريحا في الايجاب فتكون لا نفيا لذلك
المعنى الموجب فلا يلزم خروجها عن وضعها ومما يدل على ان النفي الضمني
ليس في حكم النفي الصريح انه يصح ان يقال ما من اله الا الله وما احد
الا وهو يقول ذلك ويمتنع انما من اله الا الله وانما احد وهو يقول
ذلك لان من لا تزاد الا في النفي واحد بهذا المعنى لا يقع الا فيه
كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو لانه وان دل على نفي المجيء عن زيد
لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء له فيكون
لا في قولك لا عمرو تنفي عن الثاني ما اوجبته للاول بخلاف ما جاء زيد
لا عمرو فانه صريح في النفي فيكون لا نفيا للنفي وهو ايجاب فيخرج عن
وضعها فالتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء لا عمرو من جهة ان النفي
الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي
قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا
امتنع زيد عن المجيء على نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا فليتامل ثم ظاهر
كلامهم يقتضي جواز قولنا ابى زيد الا القيام لا القعود وقرات الا يوم
الجمعة لا سائر الايام لان المنفي بلا ليس منفيا بشيء من كلمات النفي
اللهم الا ان يقال ان التصريح بالاستثناء مشعر بان المنفي ايضا

Copyright © King Saud University